ويجلس بين يديه جاثيا على ركبتيه طارقا براسه الى الارض
بادب ووقار ولقد سمعته يوما يقول وانا جالس بين
يديه والله لقد سافرت بلادا كثيرة ودخلت
مدائن غزيرة وجالست علماء عديدة ما رايت احدا
بلغ رتبة سيدي ولا هيبته ولا خفره ولا كلمته المسموعة
ولا شفاعته المقبولة عند من يعرفه ومن لا يعرفه
ولا اراه الا اية من ايات الله رضي الله عنه ونفع به
قلت ولقد دعاه سيدي يوما فلما حضر بين يديه
قال له يا شيخ خلف جمتر حالك وسافر الى البرلس
ولا تعود تخرج منها الا باذن وادع الناس الى الله تعالى
وعلمهم امور دينهم وشرايع الاسلام اذهب بارك الله
فيك فالتخرج من بين يدي سيدي وشرع فيما امر
به سيدي وجمز حاله وسافر الى البرلس فاقام بها
سبع سنين يدعوا الناس الى الله تعالى ويعلمهم امور
دينهم وشرايع الاسلام وصار له بها مريدون ومحبون
واصحاب واحباب فلما مضت السبع سنين ارسل له
سيدي كتابا بالسلام عليه وامره فيه بالرجوع الى
مصر فلما وصل الى سيدي فرح به وشكره على فعله
وجزاه خيرا رحمه الله وعفى عنه ولقد حكى لي رحمه الله
يوما عن بعض اهل العلم انه قال اعلم بين قوله
تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين اخر الحجر وبين

قوله

قوله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه اول سورة النحل
سبحانية وجه هكذا اخبرني سيدي الشيخ زين الدين
خلف المشالي المشار اليه رحمه الله ونفعنا به وبركة
علومه امين ومن اصحاب سيدي رحمه الله الشيخ
العالم الدين الخير العفيف صاحب الورع والزهد
والعفة والامانة الشيخ فتح الدين قاري الحديث بين
يدي سيدي الاستاذ الكبير وكان سيدي يقربه
ويدنيه ويميل اليه بالمحبة والاحسان والشفقة والرافة
والتعطف ويتعاهده بالبر والاحسان وكان في يوم
ميعاد سيدي ينصب له كرسي للوعظ يجلس عليه فيعظ
الناس من طلوع الشمس الى وقت الضحى فعند ذلك
يظهر سيدي الى الميعاد وقد نصب لسيدي دكة
من الخشب وعليها فرش ليتين وهي مستورة بسجادته
الخضرا فيجلس عليها ويفتتح الذكر بالجماعة اولا ثم اذا ختم
الذكر اخذ يتكلم في الميعاد بالعلوم اللدنية والاسرار
الربانية وقد تقدم ذلك بتمامه في اثناء هذا الكتاب
فاذا ظهر سيدي من باب خلوته اخذ النقباء في رفع
الكرسي الذي كان عليه الشيخ فتح الدين فيرفعونه
ويجعلونه خلف الناس في موضع لا يجلس فيه احد
وقد جلس الشيخ فتح الدين خلف الحلقة التي بين يدي
سيدي حتى يفرغ سيدي من الميعاد فرحمة الله علي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)